

الحيوان الذى يشبه الشيطان



الحيوان - الشيطان

كنت أقرأ عنه فى القواميس

ولما أتبين ملامحه بواسطة القراءة

حتى شاهدته فى فيلم حى على التلفزيون

إنه مزيج من وجه الضأر ، وجسد الكلب

وهو أسود الشعر ، وعيناه حمراوان

أما فئّه فهو قوى للغاية

بإمكانه أن يحطم عظام أى حيوان

ويقرمشها كأنها فول سودانى

هو سريع جدا ، ومتوتر دائما

كما أنه لا يخشى الثعابين والعقارب

بل إنه يهاجمها ، ويلتهمها

دون أن تؤثر فيه سمومها

وحين يتجمع عدد منهم على فريسة أو جيفة ..

يتصارع بعضهم مع بعض

بصورة وحشية للغاية

فلا تنازل ولما تسامح على الإطلاق

بل صراخ وزمجرة ونهش ..

وخروج على أبسط قواعد روح الجماعة !

- هل ظلم الإنسان هذا الحيوان الشرس

حين سماه : الشيطان ؟

- كلا .. فهو يستحق ذلك بالفعل

لأنه شرير بالفطرة

ولما يوجد فى سلوكه أى ذرة من الخير

فهو يهاجم أى حيوان آخر ..

من الأمام ومن الخلف

ولما ينسحب إلما عندهما يواجه وحشاً كاسراً

ويداخذ أن المانسحاب لديه

لما يعتبر هزيمة ..

لأنه ينطلق للاشتباك مع أى حيوان آخر

رغبة فى ابتلاع لحمه ، وقرمشة عظامه

هل الشيطان الحقيقى كذلك ،

أم أنه أكثر مكرًا ، وأشد نعومة ؟

وهل يحصل على ما يريد بالعنف والقوة ،

أم بالحيلة ، وحسن التأتى ..

وتزيين الباطل ، وتشويه الحق ..

ولقد قيل عنه إنه يسرى من ابن آدم مسرى الدم..

أما هذا الحيوان فإنه يجاهر بالعداوة

ويحقق ما يريد لنفسه

بالمقوة المفرطة !
